كتابها الواحد منهم فكيف انجاء على مرور الاعوام عليهم والقرآن ميسر حفظه
للغلمان في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ائتلاف انواعها
والتيام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره
على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهى وخبر واستخبار
ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد وتفريد وترغيب وترهيب الى غير ذلك من
فوائده دون خلل تخلل فصوله والكلام اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولانت
جزالته وقل رونقه وتقلقلت الفاظه فتأمل اول ص وما جمع فيها من اخبار
الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم لمحمد
صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر عن اجتماع ملائهم على الكفر وما ظهر من الحسد
في كلامهم وتعجيزهم وتوهينهم ووعيدهم بخزى الدنيا والاخرة وتكذيب الامم
قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد هؤلاء بمثل مصابهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم
على اذاهم وتسليته بما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر داود وقصص الانبياء كل هذا
في اوجز كلام واحسن نظام ومنه الجملة الكبيرة التي انطوت عليها الكلمات القليلة
وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة لم نذكرها
اذ اكثرها داخل في باب بلاغته فلا نحب ان نعد فنا منفردا في اعجازه الا في باب
تفصيل فنون البلاغة وكذلك كثير مما قدمنا ذكره عنهم يعد في خواص وفضائل
لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة التي ذكرناها فليعتمد عليها وما بعدها
من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي والله الموفق للصواب **فصل في انشقاق
القمر وحبس الشمس** قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض
الكفرة عن اياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه اخبرنا الحسين

بن محمد

بن محمد الحافظ من كتابه حدثنا القاضي سراج بن عبد الله حدثنا الاصيلي حدثنا
المروزي حدثنا الفربري حدثنا البخاري حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة
وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية مجاهد ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق
الاعمش بمنى ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت الجبل بين فرجتي
القمر ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاده فقال كفار قريش سحركم ابن
ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر
الارض كلها فاسئلوا من ياتيكم من بلد اخر هل راوا هذا فاتوا فسالوهم فاخبروهم
انهم راوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل هذا
سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى تنظروا اراوا ذلك ام لا فاخبر اهل الافاق انهم
راوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه ايضا عن ابن مسعود
علقمة فهؤلاء اربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن
مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم
فقال علي من رواية ابي حذيفة الارحبي انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعن انس سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر
فرقتين حتى راوا حراء بينهما رواه عن انس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن
قتادة عنه اراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة ورواه عن
جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد ورواه عن ابن عباس عبيد
الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو
عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمران الازدي واكثر طرق هذه الاحاديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)